

مسئولية الاتحاد السوفيتي ان يعيد حساباته

الشكك الحقيقي في رأي ، مع الاتحاد السوفيتي ، ان قيام
الحزب الشيوعي السوفيتي لم تقيم بعد طبيعة الشعب المصري . انه
شعب هيب . صبور .. يتحمل كثيرا وطويلا . يستقبل الصيف بقلبه
.. يظفر دائها عرفانه . لا يجحد .. ولكنه لا يمكن ان يكون ذبلا .
وكفاح السنين الطويلة ، والصحبات الدم ، كانت للتحرر من اية تبعية
.. وجهها واجهت المغالبيه من الحرمان ، ومن غير اليشراء فانها شاحنة
بكرامتها . وهو شعب يترك بحاسته ما يعتنى براه اى قرار . ويتر
دائها ، انه اول شعب اعطى العالم حضارة معجزة في علومها وفنونها .
وبكل هذه الخصائص ، استقبال الشعب المصري ، الرئيس الامريكى
السابق نيكسون ، استقبالاً اهل العالم كله ، ويتكسبون مهائل في
بلادهم . لم يكن ذلك الاستقبال لتخص نيكسون . ولم يكن حجة لامريكا
التي عاينا منها السنوات الطوال، والتي اعدت واتعد اسرائيل من قفد
الخير الى العالموم .. ولكنه كان اعلانا لثقافتنا من الشعب المصري ،
ليثبت فيه للعالم كله ، ان مصر ليست مستعمرة سوفيتية .. كما كانت
المعاودة الصهيونية والاستعمارية تعاول ان تصورنا .. وليؤكد للعالم
كله اننا نصرنا ، وحققنا معجزة عسكرية بقدرة الانسان المصري ،
على الرغم من كل ما عاينا ، في الحصول على السلاح ، من قوت
الحياة اليومية ..

نعم .. لقد حاربنا سلاح سوفيتي .. وهذه حقيقة لا نكرها ..
ولقد نجدت انصارتنا على قدر كمية السلاح السوفيتي ونوعيته ..
وهذه حقيقة يجب الا ينكرها الاتحاد السوفيتي .

ونعم ايضا .. اننا كنا ندفع لمن هذا السلاح بالمعطة الصعبة ،
وبكل ما نتج من حاصلات ، وبكل ما يصنع اليد المصرية .. حتى
الاحليل . لقد اخطى الاتحاد السوفيتي ما قيمته 16 جيلونا من الجنهات
من الاحذية المصرية ، بمقابل ريوته !

ولكن الصداقة لا تعنى الوصاية .. والتضاليف لا يعنى التبعية ..
والعرفان لا يعنى التخلي عن مبادئنا في السلام الاجتماعى .

وعندما كان انور السادات في أمريكا ، وقوت الزوبعة حول قرار
الامم المتحدة بان اسرائيل تولى عنصرية ، حاصره الاسئلة : (ان
تأيد مصر لذلك ، يعنى خلافا مع أمريكا ..) فاجاب الرجل : (لا لقد
جئت الى أمريكا بروح الصداقة ، لا بتمتار التبعية . وصداقتنا لا تمنع
ان نختلف . ومهمتى هنا .. ليس ان الحفظ على الفلسطينيين من
اجل أمريكا .. ولكن ان الصنط على أمريكا من اجل فلسطين .)

وبهذا المسطر .. كسبت مصر ، واستطاعت احترامها الدولى ،
ومكانتها بين شعوب العالم . ولا يوجد ظم الآن في العالم من الضاء
تكتب من انور السادات ، الا يوسف رجل الدولة العظيم .. باستثناء
الاعلام برحمت الاتحاد السوفيتي التي تحتفت عن انور السادات بأنه
شخص الخطا ، وبأنه ضرب اجنرات ثورة 23 يوليو .. والاشارة
التي هي من صنع الاتحاد السوفيتي ، لان برحمت .. ودونك في
تخطى .. هو فخر ثورة يوليو لا انور السادات مع زلانه .

لم يكن مستعمرة سوفيتية .. وان تكون مستعمرة امريكيا .

بل ان الملايين .. الاتحاد السوفيتي ، والامريكا ، قد اتفقا في
بيانات رسمية ، على احترام كل منهما لمصالح الاخرى الترق الاوسط
وليسبت مصر ، ضد مصالح الدول الكبرى ، بشر ان تكون على
حساب رخائنا ونطورنا وتحرير ارضنا وسيادتنا على هذه الارض .

ان القاء المعاهدة مع السوفيت .. هو رد فعل لكل سلوك الاتحاد
السوفيتي معنا .. وقد وافق السادات على المعاهدة بعد الطلب الملح من
السوفيت ، لكن يؤكد لهم ، ان الثقة اولا واخيرا هي اساس التعامل
لا سطور المعاهدات ..

وقد جاهدنا طويلا مع الاتحاد السوفيتي لكي يكون تطبيق هذه المعاهدة
حقيقة مبنية في العلاقات بين البلدين . ولكن برحمت تصرف معنا
بكل ما يلقى المعاهدة .. وكان طينا نحن ان نعلم هذا القرار .. لان
من حق شعبنا ان يعيش في النور .

ونحن لا نريد عداة مع الاتحاد السوفيتي ..
ونحن لا نريد تصعيدا للجدوة ..

ولكننا نريد للاتحاد السوفيتي ان يعيد حساباته ، وان يعرف ان
التعامل مع شعب مصر .. ليس هو التعامل مع القذافي وامثال القذافي